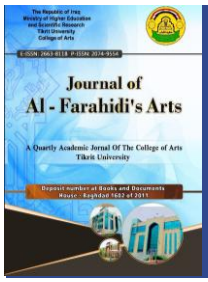

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Geopolitical Conflicts in The Middle East since 2009: The Arab-Israeli Conflict – A Case Study

الصراعات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط منذ عام ٢٠٠٩: الصراع العربي الإسرائيلي - دراسة حالة

Anwar Abbas Mutasher
College of Political Science, Mustansiriya University
Baghdad, Iraq

انوار عباس مطشر
كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية
بغداد، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.5.18 Conference (9th) No (5) September (2024) P (241-253)

ABSTRACT

The Al-Aqsa Flood operation launched by the resistance movement on October 7, 2023, which targeted (Israeli) military bases and against (Israeli) settlements in the Gaza Strip, proved to be an earthquake for (Israel) and international parties, as the operation greatly affected the geopolitical and geostrategic scene in the Middle East, and all parties will be affected, especially the countries concerned with the Palestinian issue, and its repercussions will extend to the structure of international and regional relations. The research deals with the geopolitical conflicts in the Middle East since 2009: the Arab-Israeli conflict as a case study, by focusing on Operation Flood of Al-Aqsa on October 7, 2023, and the beginning of its impact on international politics, as well as its repercussions on the Middle East region. In the second axis, the Arab repercussions of Operation Flood of Al-Aqsa were studied, which led to the transformation in the Middle East into the emergence of players on the regional scene in what is known as armed groups supported by Iran, which stirred up the geopolitical dynamics, which expanded their operations and intensified their attacks against (Israel).

KEYWORDS

Arab Conflict, Al-Aqsa Flood, Palestinian Resistance, Israel, Israeli Occupation, Israeli War, Gaza, Geopolitical Conflicts, Middle East

الملخص

تعد عملية طوفان الاقصى التي أطلقتها حركة المقاومة يوم ٧ اكتوبر٢٠٢٣، والتي استهدفت القواعد العسكرية (الاسرائيلية) وضد المستوطنات (الاسرائيلية) في غلاف غزة، والتي اثبتت انها كانت بمثابة زلزال بالنسبة (لإسرائيل) وللأطراف الدولي، حيث اثرت العملية بشكل كبير على المشهد الجيوسياسي والجيوستراتيجي في الشرق الاوسط، وسوف تتأثر كافة الاطراف لاسيما الدول المعنية بالقضية الفلسطينية، بل ستمتد تداعياته الى بنية العلاقات الدولية والاقليمية. ويتناول البحث الصراعات الجيوسياسية في منطقة الشرق الاوسط منذ عام ٢٠٠٩: الصراع العربي الاسرائيلي دراسة حالة، من خلال التركيز على عملية طوفان الاقصى في ٧ اكتوبر ٢٠٢٣، وبداية تأثيرها في السياسة الدولية، فضلاً عن تداعياتها على منطقة الشرق الاوسط، وفي المحور الثاني تم دراسة التداعيات العربية لعملية طوفان الاقصى، الذي ادى الى التحول في الشرق الاوسط الى ظهور لاعبين على الساحة الاقليمية فيما يعرف بالجماعات المسلحة المدعومة من إيران، مما حرك ديناميكية الجيوسياسية، والتي وسعت عملياتها وكثفت هجماتها ضد (إسرائيل).

الكلمات المفتاحية

الصراع العربي، طوفان الاقصى، المقاومة الفلسطينية، إسرائيل، الاحتلال الإسرائيلي، الحرب الإسرائيلية، غزة، الصراعات الجيوسياسية، الشرق الأوسط

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

يواجه الشعب الفلسطيني تحديات مصيريه تتطلب حشد كافه قواه في معركه التحرر والاستقلال خاصه بعد معركة طوفان الاقصى وردة الفعل (الإسرائيلية) والجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها اللاإنسانية، فللشعب الفلسطيني تاريخ طويل من النضال المستند الى التضحيات التي يقدمها الفلسطينيون من اجل الدفاع عن الوطن وتحريره من دنس الاحتلال كان اخرها انتصار المقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الاقصى والذي تعتبر اكبر هجوم بري وبحري وجوي في داخل الاراضي (الإسرائيلية)، كما اخترقت المقاومة الفلسطينية ثلاث منشآت عسكرية على الاقل حول الحدود، وهي معبر بيت حانوت الحدودي (تسميه (إسرائيل) إيريز)، وقاعدة زيكيم، ومقر فرقة غزة في ريم، فضلا عن تحقيق انجازات غير مسبوقة في تاريخ الصراع مع الاحتلال (الاسرائيلي) نتيجة انهيار الاستراتيجية (الإسرائيلية) وكسر هيبة منظومة استخباراتها الواسعة، مما اثار غضب داخل المجتمع (الاسرائيلي) بسبب حجم الخسائر في صفوف السكان والعسكريين، وخرق القواعد العسكرية (الاسرائيلية) وتنفيذ هجمات واسعة داخل حدود ١٩٦٧، ولم يحدث ذلك منذ عام ١٩٤٨، مما يدل الى ان عملية طوفان الاقصى كانت اكثر تطوراً من العمليات السابقة التي نفذتها المقاومة الفلسطينية.

اهمية البحث:

خلقت الصراعات الجيوسياسية في منطقة الشرق الاوسط تغيرات جيوسياسية والذي تمثل في الحرب الاسرائيلية على غزة، وتطور دور المقاومة الذي اعاد للقضية الفلسطينية هيبتها وترسيخها في اذهان العرب.

هدف البحث:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على عملية طوفان الاقصى، والذي بدأت في ١٧اكتوبر ٢٠٢٣، وما هي اسباب قيامها واهم التداعيات العربية والدولية فيها.

إشكالية البحث:

تنطلق إشكالية البحث من التساؤلات الآتية:

١- ما ابرز التداعيات العربية والدولية لعملية طفان الاقصى؟

٢- هل اثبتت المقاومة الاسلامية دورها في مقاومة الكيان (الاسرائيلي) واعادة القضية الفلسطينية في دورها العالمي؟

فرضية البحث:

يقوم هذا البحث على فرضيتين أساسيتين هما:

١- اثرت عملية طوفان الاقصى على المنطقة الاقليمية والدولية بشكل كبير لا سيما انها اعادت ظهور القضية الفلسطينية العالمية.

٢- تطور دور المقاومة الفلسطينية وخلق نوع من المشهد الهجومي التكتيكي، وتنامي الالية الاستخباراتية للمقاومة الفلسطينية، لا سيما انها اثبتت مكانتها وجدارتها بالانتصار.

منهجية البحث:

اعتمد المنهج التحليلي والمنهج الوصفي التحليلي في تسليط الضوء على الصراعات الجيوسياسية والتي اعادت القضية الفلسطينية واهميتها العالمية وكشف الجانب الاسرائيلي بانتهاكات حقوق الانسان من قصف الابرياء خاصه النساء والاطفال والظلم والاضطهاد والاحتجاز والتعذيب.

هيكلية البحث:

وتضمنت هيكلية البحث لموضوع الصراعات الجيوسياسية في منطقة الشرق الاوسط منذ عام ٢٠٠٩: الصراع العربي الاسرائيلي دراسة حالة، فضلاً عن المقدمة والخاتمة واربعة محاور. تطرق المحور الاول الى طوفان الاقصى والتحول الجيوسياسي في الصراع الفلسطيني_ الاسرائيلي، اما المحور الثاني فقد عرض

التداعيات العربية لعملية طوفان الاقصى، والمحور الثالث تطرق الى التداعيات الدولية لعملية طوفان الاقصى. والمحور الرابع فقد تم فيه عرض رؤية مستقبلية لعملية طوفان الاقصى.

المحور الاول: طوفان الاقصى والتحول الجيوسياسي في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي:

ملية طوفان الاقصى تعد عملية عسكرية اطلقتها فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة في ٧اكتوبر/ تشرين الثاني ٢٠٢٤ وتعد هذه العملية هي الاولى التي يبادر فيها الفلسطينيون الى مباغتة (اسرائيل) من دون مقدمات وفي داخل الاراضي التي احتلتها (اسرائيل) منذ اعلانها عام ١٩٤٨، وهي الحرب الاولى واكبر هجوم تشنه المقاومة وتعلنه (اسرائيل) بشكل رسمي ضد فصائل المقاومة (منصور ابو كريم، ٢٠٢٤، ص٤).

كما تعد عملية طوفان الاقصى نقلة نوعية في شكلها ونتائجها واثارها ليس على الاراضي الفلسطينية فقط وانما على الاقليم بكامله، فالفشل الاستخباراتي الذي حظيت به (اسرائيل)، ولا سيما بعد ان اسقطت سمعة (اسرائيل) بصفتها تمتلك احد اقوى اجهزة الاستخبارات في العالم اجمع، واسقطت المقاومة اسطورة الردع التي جهدت (اسرائيل) لبنائها على مدار سنوات) معروف، https://www.trtarabi.com/opinion.

اذ حملت عملية طوفان الاقصى اسم الاقصى وربطته بحالة الطوفان لتعطي ابعادا جديدة فلسطينيا وعربيا وحتى عالميا، اذ اعتادت المقاومة الفلسطينية دائما ربط عملياتها بمسميات تعكس طبيعة الاداء وحدوده، ما يعني ان الوصول الى مرحلة الطوفان تعني الاندفاع نحو هدف معين دون توقف حتى يتم تحقيقه. (توم، ٢٠٢٤، ص٢٥)

وجاءت عملية طوفان الاقصى في السابع من اكتوبر ٢٠٢٣ اي بعد مرور ٥٠ عاما على حرب ٧/ اكتوبر/ ١٩٧٣، فقد جاء اختيار حركة المقاومة الفلسطينية (حركة حماس) للزمان والمكان واليوم، كمحاولة لإعادة إنتاج التاريخ مرة اخرى عبر القيام بعملية عسكرية خاطفة كما حدث في حرب ٧اكتوبر ١٩٧٣، وسعت الحركة من خلالها ايضا الى فرض واقع سياسي جديد على الحكومة (الاسرائيلية) بواسطتها. (ابو كريم، ٢٠٢٤، ص٤)

ولعملية طوفان الاقصى تأثير ليس على الاراضي الفلسطينية فقط، بل ايضا لها تبعاتها الاقليمية والدولية، فهذه هي لمرة الاولى التي تتعرض فيها (اسرائيل) لهجوم مسلح من المقاومة الفلسطينية، ولتخترق المقاومة بهذا الهجوم الخط الدفاع الاول(*) (لإسرائيل) ونقل الحرب الى العمق (الاسرائيلي)، فضلا عن التشكيك في مبدأ (اسرائيل) بانها قوة لا تقهر، اذ كشفت العملية عن ان قوه الردع الاسرائيلي باتت محل شك، لدرجة وصف الكتاب (الاسرائيليون) "عملية طوفان الاقصى بالصدمة والكابوس الكبير معاً الذي ارعب بلداً بأكمله". (ابو كريم، ٢٠١٤، ص٥)

كما واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين نتنياهو) "حالة الحرب" واطلق الجيش (الاسرائيلي) عملية "السيوف الحديدية" التي اسفرت عن سقوط نحو ١٢٣٠ شهيدا من الفلسطينيين وتدمير احياء كاملة في قطاع غزة وتشريد الالاف، اما الخسائر البشرية التي تكبدها (اسرائيل) من قتلى ورهائن ومعدات عسكرية اذ بلغت الخسائر منذ اليوم الاول حتى اليوم السادس من المواجهات وحسب الإحصائيات الاسرائيلية الرسمية ١٣٠٠ قتيل، بينهم ٢٢٢ عسكريا، فضلا عن الرهائن الذي تم اختطافهم من قبل المقاومة الفلسطينية. (المعهد الدولي للدراسات الايرانية، ٢٠٢٣، ص٣-٧)

لذا فقد ادت عملية طوفان الاقصى الى سلسلة من الاخفاقات الاسرائيلية ولعل من ابرزها (محمود، ٢٠٢٤، ص٨-١١).

(*) والذي يشكل غلاف غزة وله اهمية استراتيجية لتل ابيب لكونه عبارة عن منطقة عازلة بين قطاع غزة و(اسرائيل)، لتحييد التهديدات المحتملة من غزة، لذلك تعد عملية طوفان الاقصى اختراقا لهذا الخط الدفاعي. عملية طوفان الاقصى الاسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة. (المعهد الدولي للدراسات الايرانية، ٢٠٢٣، ص٤)

١- الفشل الاكبر للأجهزة الامنية في اخفاق الاستخبارات العسكرية (أمان)، والمخابرات العامة (الشاباك) في توقع العملية او الوصول الى معلومة بشأنها. وما زاد من مرارة هذا الفشل الاستخباراتي، في دولة طالما تبجّحت بقوة اجهزتها الامنية.

٢- هشاشة الجدار الأمني الذي بنته (إسرائيل) حول غزة وراهنت على قدرته في منع المقاتلين الفلسطينيين من اختراقه، حيث تمكن مقاتلو حماس من اختراقه والعبور من خلاله بأعداد كبيرة الى أكثر من ٢٠ موقعاً.

٣- سوء تقدير لقدرات حركات المقاومة الفلسطينية وحماس, مما ادى الى فقدان (اسرائيل) لقوة الردع.

٤- تنامي الاليه الاستخباراتية لدى المقاومة الفلسطينية والانتقال من رد الفعل الى الفعل المبادر، اذ نجحت في الحاق هزيمة بالجيش (الاسرائيلي)، وتحولت الفصائل من حرب الرشقات الصاروخية المحسوبة الى الهجوم الميداني براً وبحراً وجواً، لتحتاج (إسرائيل) الى قوة الردع الامريكية لكي تستعيد توازن قوتها، وتوازنها النفسي، فضلا عن التنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية لتامين وتزويدها بالسلاح.

٥- اخفاق الجيش الاسرائيلي في حماية قاعدته العسكرية الواقعة بالقرب من الحدود الشمالية لقطاع غزة، وفي حماية النقاط العسكرية العديدة وأبراج المراقبة الممتدة على طول حدود القطاع، فضلاً عن فشله في حماية أكثر من ٢٠ مستوطنة واقعة في غلاف القطاع داخل ما يسمى "الخط الاخضر".

٦- الانقسامات الداخلية (لإسرائيل) في ظل انقسام حاد وصراع ما بين القوى السياسية الاسرائيلية) على خلفية الاصلاحات القضائية ادت الى انقسام في المؤسسة العسكرية (الاسرائيلية).(الشاوش، ٢٠٢٤، ص٥٩).

فالسابع من اكتوبر فتح الفرص السياسية امام القضية الفلسطينية والذي كان واجهة ضربة قوية لأمريكيا التي تنوي تصفية القضية الفلسطينية من خلال التطبيع العربي الاسرائيلي قبل تنفيذ حل عادل للقضية الفلسطينية، وفضح الكذب الامريكي المتواصل الذي يدعي وقوفه مع اقامة الدولة الفلسطينية، فقد اعلنت صحيفة يديعوت أحرونوت في ٢٢/ ايار/ ٢٠٢٤، ان (اسرائيل) طلبت من الولايات المتحدة الامريكية الضغط على عدد من الدول لعدم الاعتراف في الدولة الفلسطينية. (صلاح، طوفان الاقصى فتح نافذة الفرص السياسية، https://democraticac.de/?p=97026).

اسباب عملية طوفان الاقصى:

هنالك اسباب عديد اشعلت الحرب بين عملية "طوفان الاقصى" و "السيوف الحديدية" فهذه الحرب ليست سوى من تاريخ طويل من الاعمال العدائية التي بدأها الاحتلال ضد غزة، وقد تصاعد الوضع لا سيما منذ ان باتت المقاومة الفلسطينية تمتلك دوراً سياسياً في إطار مؤسسي رسمي، ومنذ ٢٠٠٧ ردت (إسرائيل) بفرض حصار على غزة، وقطع الوصول اليها براً وجواً وبحراً (محمود، ٢٠٢٤، ص١٠)، ويمكن ارجاع الحصار المفروض على غزة الى عدد لا يحصى من الاسباب، التي تتشابك فيها العوامل السياسية والامنية والدينية والعسكرية والثقافية التي مهدت الطريق لإطلاق عملية طوفان الاقصى، ولعل ابرزها نوردها فيما يلي: (صالح، ٢٠٢٣، ص٣٠٤).

١- تمثل حكومة نتنياهو الحالية، صُلب اليمين المتطرف (الراديكالي) في (اسرائيل)، فكانت عملية طوفان الاقصى نتيجة لتلك الاسباب العنيفة.

٢- ان تأجيج الصراع من شأنه ان يدفع نحو تحقيق بنود صفقة القرن التي ترتبط بالعامل الايديولوجي بدرجة أكبر، وهي قيام دولة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات.

٣- الايمان بقضية قيام الدولة من النيل الى الفرات، كما تم ذكره في التوراة، فينخرط في هذا السلك مجموعة المحافظين الجدد، اليمين المتطرف، اليمين المسيحي الجديد مما لا يمكن النظر الى تلك الاتجاهات الايديولوجية.

٤- البحث عن انتصارات جديدة على الساحة السياسية (الاسرائيلية) والامريكية لتدعيم موقفهما بما يصب في مصلحته.

المحور الثاني: التداعيات العربية لعملية طوفان الأقصى:

لقد أدى التحول الجيوسياسي في منطقة الشرق الاوسط الى ظهور موجة من اللاعبين الجدد على الساحة الاقليمية، ويؤكد هذا التحول على محور استراتيجي يتعلق بالجماعات المسلحة الموالية مع لإيران في اليمن ولبنان والعراق، والذي وسعت هذه الجماعات نطاق هجماتها ضد (إسرائيل) في ظل الحرب على غزة في ٧اكتوبر/ تشرين الثاني ٢٠٢٤، ومن ذلك سنبين دور الجماعات الموالية لإيران في تهديد الاهداف الاسرائيلية في البحر الاحمر وباب المندب.

١- اليمن:

لقد اظهر اليمنيون موقفاً موحداً تجاه القضية الفلسطينية، ويتشاركون موقفا داعماً ومتعاطفا مع الشعب الفلسطيني، فمواقف المقاومة اليمنية سيكون لها دور في نصرة القضية الفلسطينية، وهو ما تعبر عنه اليوم مواقف المقاومة اليمنية في عملية طوفان الاقصى في مواجهة المحتل (الاسرائيلي) على غزة، فقد اتخذت اليمن "فلسطين" شعاراً لمرحلتها القادمة، اذ اصبحت اليمن احد الاذرع لمحور المقاومة، رغم البعد الجغرافي عن (إسرائيل)، اذ اعلنت حركة انصار الله اليمنية في اطلاق "دفعة كبيرة" من الصواريخ البالستية والمجنحة وعدد من الطائرات المسيرة على اهداف في (إسرائيل)، فان هذا يعرض (اسرائيل) لمزيد من الهجمات الخارجية، مما يؤدي الى استهداف تل ابيب وشل ميناء ايلات (الاسرائيلي) على البحر الاحمر او اغلاق الطريق البحري امام التجارة (الاسرائيلية)، وهو ما يؤدي الى تحدي التجارة العالمية. (الزعبي، ٢٠٢٣، ص١-٢)

وهذا ما عبر عنه نائب رئيس هيئة الاركان العامة اللواء (علي الموشكي) قوله "ان السفن (الاسرائيلية) اهداف مشروعة لنا في اي مكان". بالرغم من الامكانيات المحدودة للحركة الا انها تتمتع بقدرات صاروخية وطائرات دون طيار مما يهيئ له من لعب دورا بحريا اقليميا في منطقة الشرق الاوسط لا سيما بعد اغلاق البحر الاحمر امام السفن (الاسرائيلية) والمتجهة الى (إسرائيل). (مجلة العرب، ٢٠٢٣، ص١).

٢- لبنان:

فقد اطلق حزب الله اللبناني عملية عسكرية من جنوب لبنان، واعلن رئيس الحكومة (الاسرائيلية) (بنيامين نتنياهو) بعد مشاورات مع قادة الجيش واعضاء في الكابينت الامني ان (إسرائيل) باتت في حالة حرب، ودعا الى انهاء الخلافات في المجتمع (الاسرائيلي) واعلن وزير الامن استدعاء اكثر من (٣٠٠) الف من قوات الاحتياط استعداداً لشن حرب على قطاع غزة وحشد قوات كبيرة في الجهة الشمالية تحسباً لإمكانية تفجر الوضع العسكري على الحدود مع لبنان وردع حزب الله عن الانخراط في الحرب. (المركز العربي للأبحاث ودراسات سياسية، ٢٠٢٣، ص٢)

يمتلك حزب الله اللبناني اكثر من (١٥٠٠٠٠)، صاروخ وقذيفة، اذ نفذ قرابة (٢٠٠) عملية مختلفة ضد اهداف (إسرائيلية) متنوعة منذ بدء الحرب على غزة في ٧/ ١٠/ ٢٠٢٣، وارتفعت نسبة هجماته بنسبة ٣٦٪، اما جيش الاحتلال (الاسرائيلي) فنفذ قرابة ١٥الاف عدوان منذ تشرين الاول ٢٠٢٣ الى نهاية ايار ٢٠٢٤، وادرك القادة (الاسرائيليون) ان ما يقوم به الحزب انما يشكل تهديدا حقيقيا على الجبهة الشمالية بل على (اسرائيل) عموماً، وان الرد على الحزب سيستدعي منه ردا على الرد، وبالتالي تخرج الامور لمواجهة مفتوحة تبقى قائمة وسيتجاوز الحزب والاحتلال (الاسرائيلي) الى اطراف اقليمية ودولية. (مركز الزيتون، د. ت، ص٤)

إذ اكد نائب الامين العام للحزب الشيخ (نعيم قاسم) لقناة الجزيرة "ان الحزب لا يريد شن حرب واسعة لكنه جاهز للمواجهة، ونتيجة لحدة الصراع بين الجانبين على الحدود اللبنانية، ونزوح ٩٠ الف شخص على الجانب اللبناني، وضمن مساع دبلوماسية لخفض حدة الصراع زار وزير الخارجية الفرنسي (سيجورنيه) لبنان في ٢٨/ ٤/ ٢٠٢٤، والتقى بقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان، كما دعا الى وضع حد للتصعيد بين الجانبين. (http://alarabiya.net/amp/arab-and-world/2024/04/29).

٣- العراق:

تزامناً مع الحرب على غزة، فقد ادت حركة المقاومة الاسلامية في العراق والمدعومة من ايران، الى هجوم على القوات الامريكية الموجدة في العراق وسوريا، وفي ١٧/ تشرين الاول ٢٠٢٣ هاجمت حركة المقاومة قاعدة حرير الجوية في كردستان العراق، فضلاً عن الهجوم طائرة مسيرة تعرض له "البرج ٢٢" بمخيم "الركبان" قرب الحدود السورية_ الاردنية والذي قتل فيه ٣ أمريكيين واصيب نحو ٢٤آخرين، وفق ما اعلنت عنه الولايات المتحدة الامريكية في ٢٨/ ١/ ٢٠٢٤، الذي تبنته المقاومة الاسلامية في العراق، وفق بياناً تبنت فيه العملية، وذكرت ايضا ان الهجوم جاء رداً على المجازر (الاسرائيلية) على قطاع غزة. (المصطفى، ٢٠٢٤: https://www.alarabiya.net/amp/arab-and-world/american-elections-2016/2024).

٤- حركة المقاومة الاسلامية (حماس):

هي حركة تحرر وطني ذات فكر اسلامي، وتستمد شرعيتها في مقاومة الاحتلال (الاسرائيلي) بالوسائل كافة بما في ذلك المقاومة المسلحة، والذي قامت بعملية انتاج التاريخ مرة اخرى عبر القيام بعملية عسكرية خاطفة، فضلا عن ما اعقبه من تحرك بري منظم بالعمق الاسرائيلي، الذي غيرت وجه الشرق الاوسط من خلال عملية طوفان الاقصى، اذ اكد نائب رئيس المكتب السياسي السابق (صالح العاروني) لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) "ان عملية طوفان الاقصى جاءت استباقاً لهجوم كانت تنوي (اسرائيل) شنه على قطاع غزة بعد انتهاء الاعياد اليهودية، وقال: "ان الخطة الدفاعية للعملية اقوى من الخطة الهجومية التي اذهلت (اسرائيل). (العاروني للجزيرة، https://www.aljazeera.net/news/2023/10/12/).

المحور الثالث: التداعيات الدولية لعملية طوفان الاقصى:

اولاً: التداعيات الرسمية:

١- الولايات المتحدة الامريكية:

ابدت الولايات المتحدة الامريكية دعما كبيرا (لإسرائيل) سياسيا واعلاميا وعسكريا، فمقولة الرئيس الامريكي (جو بايدن) الشهيرة "لو لم تكن هناك (إسرائيل) لاخترعنا (إسرائيل))، فمنذ الساعات الاولى من عملية الحرب على غزة تقف الولايات المتحدة مع (اسرائيل) فكان الرئيس الامريكي (جو بايدن) اول من اتصل على رئيس الوزراء (الاسرائيلي) (بنيامين نتنياهو) معلنا دعمه المطلق (لإسرائيل) وواصفا بان عملية طوفان الاقصى بالعمل الارهابي، وان (اسرائيل) يجب ان تدافع عن نفسها، كما انه في ٢٠٢٣/١٠/١٨، زار (اسرائيل) والقى كلمة والتي جاء فيها "ان الولايات المتحدة الامريكية تدعم (إسرائيل) وسنسعى الا تتوسع رقعة الحرب، لان توسعها سيجر الولايات المتحدة الى صراع لا تراه استراتيجيا مقارنة في صراعها مع روسيا في اوكرانيا، فضلا عن صراعها مع الصين، اما (إسرائيل) فأنها بحاجة الى فعل شيء كبير حتى لا تخرج هذه المعركة مهزومة لان بقاء المقاومة بإمكانياتها لا يعد نصراً جيوسياسياً (لإسرائيل)، كما ذكر الرئيس الامريكي (جو بايدن) ان حركة حماس لا تمثل كل الشعب الفلسطيني، وسوف احث الكونغرس الامريكي على زيادة الامدادات والمساعدات لدعم القبة الحديدية و (إسرائيل) عموما. (الشاوش، ٢٠٢٤، ص٦٥).

ومن الجانب العسكري تقدم (لإسرائيل) دعما عسكرياً سنويا بحوالي (٣) مليار دولار، وتعد الاسلحة الامريكية هي الاساس في الحرب على غزة، كما تسعى (إسرائيل) للحصول على صواريخ اعتراضية لنظام الدفاع الجوي "القبة الحديدية" وذخائر موجهة بدقة، وتبادل المعلومات الاستخباراتية بشأن التهديدات الاقليمية كما افاد مستشار الامن القومي الامريكي (جيك سوليفان) في ١٠/ تشرين الاول/٢٠٢٤، ان بعض الصواريخ الاعتراضية قد تم تسليمها بالفعل. (روملي، https://www.washingtoninstitute.org).

وفي ٢١/تشرين الاول/٢٠٢٣ اقترحت الولايات المتحدة مشروع قرار على مجلس الامن الدولي التابع للأمم المتحدة ينص على ان (لإسرائيل) الحق في الدفاع عن النفس بموجب المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة، والذي تنص (الحق الاصيل في الدفاع عن النفس في حالة وقوع هجوم مسلح ضد اعضاء الامم المتحدة، الى ان

يتخذ مجلس الامن التدابير اللازمة للحفاظ على السلم والامن الدوليين)، ومن هذا المنطق ينطوي التلاعب باستخدام القانون الدولي لتصوير (اسرائيل) على انها ضحية لعدوان يبرر الدفاع عن النفس، وباعتبارها قوة محتلة فان هذا المبدأ القانوني لا ينطبق على (إسرائيل)، اذ ان قطاع غزة والضفة الغربية ليستا دولتين مستقلتين خارج (إسرائيل). (المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ٢٠٢٣، ص٢٢-٢٤)

كما زار وزير الخارجية الامريكي (انتوني بلينكن) الشرق الاوسط، اكثر من مرة منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر، والتقى برئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين نتنياهو) وحكومة الحرب الاسرائيلية، ونظرائه العرب (وزراء خارجية مصر والاردن والامارات وقطر والسعودية) والرئيس الفلسطيني (محمود عباس)، فضلا عن وزير الخارجية التركي، واصر وزير الخارجية الامريكي في كافة لقاءاته على "ان الدعوة لوقف اطلاق النار تعد بمنزلة خطوة انتحارية (لإسرائيل) وان الحرب لا يمكن ان تنتهي الا بعد ان تستعيد (إسرائيل) الشعور بالأمن" كما قال ايضاً: (ان الممكن الوحيد الان هو هدنة انسانية مؤقتة لتوفير المساعدات لأهل غزة والافراج عن المدنيين واصحاب الجنسيات المزدوجة من المحتجزين الاسرائيليين لدى المقاومة الفلسطينية (حماس). (المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، ٢٠٢٣، ص٨).

٢- إيران:

ففي ظل تنامي الدور الايراني كقوى اقليمية فاعلة في المنطقة العربية باعتبارها لاعب اساسي في المنطقة العربية وتؤثر بشكل اساسي في صناعة الاحداث والمواقف المختلفة، التي تخدم مصالحها وتوجهاتها وسياساتها الخاصة، فلا تزال المخاوف الاسرائيلية من النفوذ الايراني سواء في سوريا ولبنان والعراق او عبر الدعم الايراني المكثف لحزب الله، وتأثيرهما في مسار القضية الفلسطينية، فلدى (اسرائيل) عدد من الاهداف ضد النفوذ الايراني منها ايقاف نقل الاسلحة الى المقاومة في الداخل الفلسطيني وحزب الله اللبناني، و تسعى الحكومة (الاسرائيلية) الى تقييد قدرة طهران، الا ان (اسرائيل) لا تملك قدرة كبيرة على تقييد الحرية التي تتمتع بها ايران سواء في سوريا او العراق واليمن ولبنان.(مكرم، https://acpss.ahram.org.eg/News/21054.as).

ولتعلن ايران في دعمها الرسمي ومباركتها لنجاح عملية المقاومة الفلسطينية في الهجوم على (إسرائيل) في ٧/ تشرين الاول/٢٠٢٣، وهذا ما اشارت اليه صحيفة "وول ستريت جورنال" الامريكية، نقلا عن مسؤولين كبار في حركتي "حماس" و"حزب الله"، ان ايران ساعدت "حماس" في التخطيط للهجوم على (اسرائيل) عبر عملية طوفان الاقصى، وان ضباط الحرس الثوري الاسلامي يعملون على تفاصيل الخطة مع ممثلي حماس، في المقابل صرح وزير الخارجية الايرانية (أنتوني بلينكن)، انه ليس لدى الولايات المتحدة اي دليل على تورط ايران في عملية طوفان الاقصى. (حلوي، د. ت، ص٣). الا ان البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة صرحت في بيان لها يوم الاحد المصادف ٢٠٢٣/١٠/٨، "ان طهران لم تشارك في عملية طوفان الاقصى" واكدت البعثة "ندعم فلسطين على نحو لا يتزعزع، لكننا لا نشارك في الرد الفلسطيني لان فلسطين فقط هي التي تتولى ذلك بنفسها" وقالت البعثة ان الاسرائيليين يحاولون تبرير فشلهم ونسبه الى القوة الاستخباراتية الايرانية، وانهم يجدون صعوبة في قبول هزيمتهم الذي يمثل أكبر فشل للأجهزة الامنية (الاسرائيلية). (ايران تنفي مشاركتها في طوفان الاقصى وتؤكد دعمها لفلسطين، https://www.aljazeera.net/news/2023/10/9).

٣- الموقف التركي:

ندد الرئيس التركي (رجب طيب اردوغان) بالمجازر العديدة التي يقوم بها المحتل (الاسرائيلي)، وليرسل وزير خارجية (هاكان فيدان) الى القاهرة وبيروت وعواصم عربية، من اجل خفض التصعيد، واحتواء التصعيد العسكري (الاسرائيلي)، وفي مؤتمر وزراء خارجية دول منظمة التعاون الاسلامي الذي عقد بجدة، اتخذت تركيا موقفا صلباً، وكان الخلاف حول مسودة البيان الختامي المقترح من الوفد التركي ادى الى تأجيله الى مؤتمر لاحق للوزراء، وكان واضحا ان لا الولايات المتحدة ولا (إسرائيل) تريد افساح المجال للدور التركي في التوصل الى ما يقنع (إسرائيل) وقيادات (حماس) بوقف اطلاق النار، والتهدئة في غزة، وعقب ذلك ادى الى صدور قرار بسحب

السفير التركي من تل ابيب، بعد ان كان السفير (الاسرائيلي) في انقرة سحب لأسباب امنية، وتصريح الرئيس التركي (رجب طيب اردوغان) بوقف الاتصالات مع رئيس الحكومة الاسرائيلية (بنيامين نتنياهو)، لكن انقرة لم تتخذ قرار بوقف قطع العلاقات (المركز العربي للأبحاث ودراسات سياسية، ٢٠٢٣، ص٩). اذ ليس من مصلحة انقرة توتر علاقاتها مع تل ابيب من جديد، في ضوء الحراك الواسع من اجل بناء معادلات تجارية وامنية وسياسية جديدة، لا سيما بعد توسيع رقعة التفاهمات والتعاون الثنائي والاقليمي وترجمته عبر تفعيل خطط ومشاريع نقل الغاز (الاسرائيلي) من شرق المتوسط الى اوروبا عبر تركيا، لكن بعد اسابيع من الحرب (الاسرائيلية) على غزة بدأ التصعيد الاسرائيلي على الرئيس التركي، اذ قال: وزير الخارجية الاسرائيلي (ايلي كوهين) "ان السفير الاسرائيلي لن يعود الى انقرة ما دام اردوغان في السلطة،، في حين صرح رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (رونين بار) بملاحقة قادة (حماس) في العديد من الدول ومن ضمنها تركيا (صالحة، ٢٠٢٤، ص٤).

٤- المو اقف العربية:

فمنذ بداية انطلاق الحرب على غزة كان الموقف العربي غير واضح واكتفائهم بتصريحات التقليدية كالإدانة والشجب والقلق والدعوة الى ضبط النفس، اذ طالبت المملكة العربية السعودية بالوقف الفوري للتصعيد بين الجانبين وضبط النفس وحماية المدنيين، اما مصر بعد ان اتضح حجم العنف الذي تستخدمه (إسرائيل) لمعاقبة الشعب الفلسطيني، صرح وزير الخارجية المصري (سامح شكري) في اجتماع ١١/ تشرين الاول/ ٢٠٢٣ عقد اجتماع مجلس جامعة الدول العربية، دعى فيه جميع الاطراف الى ضبط النفس والتحذير من التداعيات الكارثية، واكدت مصر رفضها التام "لأي محاولة لتصفية القضية الفلسطينية بالوسائل العسكرية او التهجير على حساب دول المنطقة، وفي القاهرة من تاريخ ٢١/ تشرين الاول/ ٢٠٢٣ عقد "مؤتمر القاهرة للسلام" لبحث تطورات القضية الفلسطينية، وتقديم المساعدات الانسانية للقطاع، وفتح افاق لتسوية الصراع على اساس حل الدولتين وتحقيق السلام. (الشاوش، ٢٠٢٤، ص٦٤).

ومع بروز دعوات في (إسرائيل) الى تهجير اهالي قطاع غزة الى سيناء، اصدرت وزارة الخارجية المصرية بياناً في ١٣/ تشرين الاول/٢٠٢٣، حذرت فيه من مطالبة الجيش (الاسرائيلي) سكان قطاع غزة وممثلي الامم المتحدة والمنظمات الدولية بالتوجه جنوباً، ورات الخارجية المصرية ان هذا يعتبر انتهاك جسيم لقواعد القانون الدولي الانساني، وفضلا عن ذلك وفي مجلس الامن التابع للأمم المتحدة في ١٨/ تشرين الاول/ ٢٠٢٣ مثلت كلمة المندوب المصري "اسامة عبد الخالق" "ان ما يدور في غزة خطة ممنهجة لقتل وتهجير الشعب الفلسطيني، وتصفية قضيته، ودان بقوة قصف المستشفى الاهلي العربي (المعمداني)، وطالب الوقف الفوري وغير المشروط للنار، وضمان حماية المدنيين وامدادهم بالمساعدات كونها الدولة الوحيدة التي تجمعها حدود مشتركة مع غزة، واطلاق سراح كافة الاسرى والرهائن والمعتقلين، وتبرير الجرائم ضد الشعب الفلسطين. (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة_ قطر، ٢٠٢٣، ص١). اذاً الموقف العربي ليس لهم تأثير قوي، لكن بالرغم من ذلك يصوب ضد ما تريده الولايات المتحدة الامريكية، كما انه يؤثر سلبا على الموقف (الامريكي- (الاسرائيلي)، والذي يزيد من عزلته.

٥- الامم المتحدة:

اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (٣٣٧٩) في ١٠/تشرين الثاني/١٩٧٥، القاضي باعتبار الصهيونية شكلاً من اشكال العنصرية والتمييز العنصري، في ظرف حظي به نضال الشعب الفلسطيني باحترام كبير من اجل تحرير ارضه، لكن تم الغاء القرار في ١٦/ كانون الاول/١٩٩١، من قبل الولايات المتحدة الامريكية بعد اختلال موازين القوى على المستوى العالمي، ولتعود الولايات المتحدة الامريكية مرة اخرى باستخدام حق النقض الفيتو على قرار الامم المتحدة في يوم ٢٠٢٤/٥/١٠، الذي يدعم طلب فلسطين للحصول

على عضوية كاملة بالأمم المتحدة، بعد موافقة ١٤٣ دولة لصالح القرار، وعارضت مشروع القرار ٩دول، بينما امتنعت ٢٥ دولة عن التصويت. (الامم المتحدة، https://news.un.org/ar/story/2024/05/).

ودعت الامم المتحدة لاتخاذ قرار بان ما يجري في قطاع غزة هو جريمة ابادة جماعية وهذا ما اكدت عليه، كما وكشفت رسالة الاستقالة التي قدمها المسؤول الامني الكبير (كريج مخيبر) مدير مكتب نيويورك للمفوضية السامية لحقوق الانسان، بسبب شعوره بخيبة الامل عن عجز الامم المتحدة في مواجهة الابادة الجماعية الذي تمارسه (إسرائيل) ضد المدنيين في قطاع غزة، ومؤكداً ان هدف رئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين نتنياهو) ليس الاطاحة بحماس، ولكن تهجير المدنيين في غزة. (سليمة، ٢٠٢٤، ص١٨)

٦- الدول الاوروبية:

ان اعتراف ٣ دول اوروبية بالدولة الفلسطينية وهي ايرلندا واسبانيا والنرويج وهو مؤشر على بداية تفكك الموقف الاوروبي الداعم (لإسرائيل) وهو الذي تمثل ايضا بمطالبة عدد من هذه الدول بوقف الحرب على غزة، على عكس الموقف الذي تشكل إثر ٧ أكتوبر/تشرين الأول، وأن عدد الدول التي ستعترف بفلسطين مرشح للارتفاع.

وتعد السويد الدولة الأوروبية الوحيدة في الاتحاد الأوروبي التي اعترفت بدولة فلسطين عام ٢٠١٤، فضلا عن اعتراف ٨ دول أخرى قبل انضمامها إلى الاتحاد، وهي بلغاريا وقبرص وجمهورية التشيك والمجر وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا ومالطا، في حين اعترفت آيسلندا والفاتيكان أيضا، وهما من خارج إطار الاتحاد، وهذا يعني أنه خلال فترة قصيرة ستكون ١٣ دولة أوروبية قد اعترفت بالدولة الفلسطينية من أصل ٢٧ دولة يضمها الاتحاد الأوروبي، وهذا بحد ذاته مكسب مهم لفلسطين وللقضية الفلسطينية، حيث يبلغ الآن العدد الإجمالي للدول التي تعترف بفلسطين ١٤٦ دولة من أصل ١٩٣ دولة عضوة في الأمم المتحدة. (ابراهيم، https://www.aljazeera.net/politics/2024/5/29/).

ثانياً: المواقف غير الرسمية:

١- **الحركات الطلابية:** نتيجة الابادة الجماعية التي ترتكبها (إسرائيل) في قطاع غزة، لا تنحصر فقط ضمن حدود فلسطين، والمنطقة العربي مثل لبنان والجزائر وتونس والاردن، بل تتوسع بخروج طلاب في الجامعات الامريكية، والجامعات الاوربية، واقامت الحركات العديد من الوقفات الاحتجاجية الداعمة لفلسطين وغزة والنشاطات التضامنية داخل الجامعات، ورافعين شعارات ضد (إسرائيل) ومعاداة السامية، ووقف الحرب، ومقاطعة الشركات التي تزود (إسرائيل) بالأسلحة، ليتسع الحراك في دعم فلسطين في جامعات دول اخرى مثل كندا وفرنسا وبريطانيا، وهو ما يعد خطوة اولى في تبديد الوهم الذي سعت اليه الولايات المتحدة و (إسرائيل) في ترويجه لدى الطلاب الامريكيين، مما يضعهما في موقف الاتهام، في حين اختصر رئيس الوزراء (الاسرائيلي) (بنيامين نتنياهو) كل ما يحدث في المؤسسات الاكاديمية الامريكية تحركاً مناهضاً للسامية ومن المجاميع الطلابية هي حركة "طلاب من اجل العدالة في فلسطين" (SJP)، تأسست سنة ١٩٩٣، ولها حوالي ٢٠٠ فرع في مختلف الجامعات الامريكية. (عبد الله، https://somoud.com.ps/2024/01/22)

كما تزايدت التهديدات بالقتل للجماعات والمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية بشكل ملحوظ، وتمثل في خروج مئات الالاف في مظاهرات مؤيدة للفلسطينيين من لندن الى كوالالمبور، كما ادت الحرب على غزة الى انقسام حلفاء الناتو، اذ دانت الولايات المتحدة الامريكية الفظائع الوحشية التي ترتكبها حماس، في حين وصف الرئيس التركي "رجب طيب اردوغان" (اسرائيل) بأنها قوة محتلة ونفى ان تكون حماس جماعة ارهابية (نجم الدين، ٢٠٢٣، ص٣٠).

٢- **الراي العالمي الغربي:** تبلورت صورة مختلفة الى حد كبير بما في ذلك الراي العالمي الغربي، فبعد تردد اولي وحيرة تسبب فيها الانحياز الاعلامي الغربي للرواية الاسرائيلية، تحركت جموع كبيرة في كافة مدن العالم الكبرى دعت لوقف اطلاق النار وحملت الجانب الاسرائيلي المسؤولية في اندلاع الحرب والكارثة الانسانية التي يشهدها

قطاع غزة وحتى الرئيس الامريكي اعترف ان (اسـرائيل) خسـرت هذه المعركة مع الراي العام (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٣، ص٩).

المحور الرابع: رؤية مستقبلية لعملية طوفان الأقصى:

المشهد الاول: في حالة استمرار الوضع الراهن:

اظهرت عملية الاقصى تداعيات جيوستراتيجية عديدة على الوضع في فلسطين وفي الشرق الاوسط وعلى مسار القضية الفلسطينية، والذي ستفرز ارتدادات قوية على السياق الاقليمي المؤثر في ديناميكية الصراع الفلسطيني_ (الاسرائيلي). (حلوي، ٢٠٢٣، ص٤).

فهناك احتمالية ان يشهد الصراع تطوراً امنياً وسياسياً، نظرا لان حكومة (بنيامين نتنياهو) الحالية تمثل جذوة اليمين المتطرف (الاسرائيلي)، واعلى مراحل الراديكالية من عمر تاريخ الحكومات (الاسرائيلية) المتعاقبة على الحكم، مما يجعل التطلع الى الحلول العسكرية التي تزيد من احتمالية العنف في الشرق الاوسط. (صالح، ٢٠٢٣، ص٣١٧)

ومهما تباينت الآراء سواء المنادية بوقف الحرب او عقد اتفاقيات سلام بين الجانبين، فان الجانب الاسرائيلي مستمر في العدوان على قطاع غزة والذي يعرف بـ "عملية السيوف الحديدية"، وهدفهم الاساس القضاء على المقاومة الفلسطينية بشكل نهائي، والذي يعد هدفاً استراتيجياً (لإسرائيل) بعد عملية طوفان الاقصى، كما بلغت تكاليف الحرب على غزة حتى نهاية العام ٢٠٢٣ نحو (٥٨)مليار دولار امريكي، اما تكلفة الصراع العسكري والمدني فقد بلغ نحو (٢٧٧)مليون دولار يوميا، وخسارة الانتاج القومي بلغت (٩٠٠)مليون دولار يوميا، وهذا ما اكده البنك المركزي (الاسرائيلي) (الشاوش، ٢٠٢٤، ص٧٤). فضلاً عن الوهن الجغرافي (الاسرائيلي) الذي يجعلها عرضة حتى للانكسار في مواجهة اسلحة تقليدية موجهة للعمق (الاسرائيلي) من حدودها مع الجوار العربي. (امين، ٢٠١٧، ص٣٩٣)

وبتطور دور المقاومة الفلسطينية و تقدمها من الناحية الاستراتيجية بعد عملية طوفان الاقصى وتطور مشهد الهجوم التكتيكي للمقاومة الفلسطينية فتح الفرص السياسية امام القضية الفلسطينية لتحقيق ما عجزت عنه جميع مراحل المفاوضات التي استمرت لأكثر من ثلاثة عقود، وهو ما سيجعل المعادلات مختلفة وتعيد الحسابات الجيوسياسية في الشرق الاوسط، فمهما كانت مسارات هذه الحرب وكيف ما انتهت فان عمليه طوفان الاقصى خلقت واقعا جديدا يستحيل معه العودة للمعادلات السابقة في المنطقة.

اذاً يمكن القول ان المقاومة الفلسطينية تواجه التحدي الاكبر في استمرار الوضع على ما هو عليه مستقبلا وفي الواقع هي بحاجه الى دعم ومساندة من الدول العربية خاصه وان المقاومة اثبتت جدارتها واستعادت مكانتها بالانتصار الكبير الذي قامت به فلابد ان تكون هنالك وقفه للدول العربية بالمطالبة لتوفير الحماية الدولية للشعب فلسطيني واتخاذ الاجراءات اللازمة لحل معاناه الشعب الفلسطيني واقامه دوله فلسطين المستقلة.

المشهد الثاني: في حال تراجع الوضع الراهن:

تكافح كل من المقاومة الفلسطينية والجانب الاسرائيلي لتحمل خسائر بشرية واقتصادية كبيرة، فأن العواقب المترتبة على هذه الحرب المستمرة تلوح في الافق، فالحرب ليست بالأمر السهل على الاطلاق, فهي تلقي بظلالها الطويلة على الاسواق المالية وتعطل الانشطة الاقتصادية. ونظراً لهذا الواقع، فأن احتمال إطالة امد الحرب يبدو مستبعداً على نحو متزايد. والواقع ان الثمن الباهظ الذي قد تفرضه الحرب على إسرائيل سواء من حيث الارواح او الموارد المالية، إلى جانب عدم الاستقرار المتزايد في الداخل الاسرائيلي، يجعل فكرة تمديد الصراع مقامرة باهظة التكاليف ولا يمكن تحملها.

الخاتمة:

تتصـــاعد الحرب على غزة على اثر عملية طوفان الاقصـى والذي كان لها تأثير عالمي عميق بعد ان اخترقت المقاومة الفلسـطينية المسـتوطنات (الاسـرائيلية) وهزت الدولة والجيش والمجتمع (الاسـرائيلي) وانهيار الاسـتراتيجية الاسـرائيلية، كما ان عملية طوفان الاقصـى اثبتت فشـل الجيش والمنظومة الامنية في تأمين الحدود، والسـيطرة على الاحداث وادارة المعركة، ادى قيام هذه العملية في اسـتعادة القضـية الفلسـطينية لأهميتها وتعزيز موقع المقاومة الفلسـطينية ودعمها لا سـيما من الدول العربية والوقوف جنبا الى جنب مع الشـعب الفلسـطيني لا سـيما الحركات الشـعبية، وتعزيز الجبهات التي فتحها محور المقاومة في الجنوب اللبناني وسـوريا والعراق، ومحاسـبه مرتكبي الجرائم التي وقعت في فلسـطين والتي تنتهك كل الاتفاقيات الدولية والمواثيق الدولية، كما اظهرت عملية طوفان الاقصـى محدودية اهمية دور الامم المتحدة والمنظمات التابعة لها، فضـلا عن تغيير نظرة الرأي العالمي عن القضية الفلسـطينية بعد مشـاهدة المذابح والدمار الهائل الذي حل بغزة بفعل الاحتلال (الاسـرائيلي)، وكذلك فشـل المجتمع الدولي وتواطؤ القوى العظمى في منع قيام الدولة الفلسـطينية، وبـذلـك فـان عمليـة طوفـان الاقصـى في ٧اكتوبر كانـت خطوة ضـروريـة وردا على كافـة المؤامرات والجرائم (الاسـرائيلية) ضـد الشـعب الفلسـطيني وقضـيته، والتخلص من الاحتلال واسـتعادة الحقوق والسـير على طريق التحرر والاسـتقلال، والمقاومة هي النهج الاسـتراتيجي والسـبيل الوحيد للتحرر وانهاء الاحتلال، فمهما كان تقدم المقاومة او تراجعها فهي بحاجة الى تظافر للجهود الدولية والإقليمية لا سـيما من الدول العربية للوقوف جنباً الى جنب مع الشـعب الفلسـطيني ومحاسـبة مرتكبي الجرائم التي وقعت في فلسـطين والتي تنتهك كل الاتفاقيات الدولية والمواثيق التي تنادي بحوق الانسان، وبذلك فأن الاوضاع الدولية والاقليمية تلعب دوراً في رسم القضية الفلسطينية المستندة الى تذبذب المواقف والآراء وتغير المصالح والتوجهات.

المصادر:

الامم المتحدة، ١٢/ايار/٢٠٢٤، تاريخ الدخول: ٢٠٢٤/٦/٢٢، متاح على الرابط: https://news.un.org/ar/story/2024/05/.

ايران تنفي مشاركتها في طوفان الاقصى وتؤكد دعمها للفلسطينيين، موقع الجزيرة، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/٩، تاريخ الدخول: ٢٠٢٤/٦/٢٢، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2023/10/9.

بسمة خليل توم، من سيف القدس الى طوفان الاقصى.. تحولات الاداء المقاوم وانعكاساته على مسار الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، مجلة اتجاهات سياسية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين_ المانيا، العدد٢٧، ٢٠٢٤.

حزب الله يرد على القصف الاسرائيلي ويطلق ٣٥ صاروخا تجاه المستوطنات، العربية نت، تاريخ النشر ٢٠٢٤/٤/٢٩، تاريخ الدخول: ٢٠٢٤/٦/٢٢، متاح على الرابط: https://www.alarabiya.net/amp/arab-and-world/2024/04/29.

حسن المصطفى، المقاومة الاسلامية في العراق.. مليشيا جديدة ام جبهة حلفاء؟، العربية، تاريخ النشر ٣٠/ ١/ ٢٠٢٤، تاريخ الدخول: ٢٠٢٤/٦/٢٢، متاح على الرابط: https://www.alarabiya.net/amp/arab-and-world/american-elections-2016/2024.

حمدي سيد محمد محمود، تداعيات عملية "طوفان الاقصى" المسارات والمالات، مجلة اتجاهات سياسية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين_ المانيا، العدد٢٦، اذار/ مارس٢٠٢٤.

خيام الزعبي، المقاومة اليمنية تحذر اسرائيل.. صبرنا له حدود، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد_ العراق، ٢٤/ تشرين الثاني/٢٠٢٣.

رانيا مكرم، مأزق التدخل: كيف توظف ايران العملية العسكرية على غزة؟، مقالات سياسية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٢٣/١١/٢٥، تاريخ الدخول: ٢٠٢٤/٦/٢٥، متاح على الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/21054.as.

زكريا حلوي، عملية "طوفان الاقصى": الابعاد والتداعيات الجيوستراتيجية المحتملة، مقالة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد.

سرمد امين ، الاستراتيجية في النظرية والتطبيق، دار الرائد، العراق، ط٢، ٢٠١٧.

سعود محمد الشاوش، اثر طوفان الاقصى على مستقبل العلاقات الدولية، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الانسانية، جامعة صنعاء، اليمن، العدد١، ٢٠٢٤.

سميرة صالحة، الموقف التركي من حرب غزة واتجاهاته المستقبلية، ورقات سياسية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين_ غزة، ٨/كانون الثاني/٢٠٢٤.

صباح محمود صالح، انعكاسات طوفان الاقصى على العلاقات السعودية_ الامريكية في منظور القوة الناعمة، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٧٥، ٢٠٢٣.

طوفان الاقصى: انهيار الردع الاسرائيلي ومحاولات استعادته، تقدير موقف، مركز الجزيرة للدراسات، ٨/تشرين الثاني/٢٠٢٣.

العاروني للجزيرة: لهذه الاسباب اطلقنا "طوفان الاقصى" وخطتنا الدفاعية أقوى من الهجومية، موقع الجزيرة نت، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/١٣، تاريخ الدخول: ٢٠٢٤/٦/٢٢، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2023/10/12/.

عبد الله معروف، ما تأثيرات عملية "طوفان الاقصى" على المنطقة، trtعربي، ١٢/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ٢٠٢٤/٦/٢٠، متاح على الرابط: https://www.trtarabi.com/opinion.

عقل صلاح، طوفان الاقصى فتح نافذة الفرص السياسية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٤، تاريخ الدخول: ٢٠٢٤/٦/٢٢، متاح على الرابط: https://democraticac.de/?p=97026.

عملية "طوفان الاقصى" انهيار الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه غزة، سلسلة دراسات، المركز العربي للأبحاث ودراسات سياسية، قطر، ١٢/ تشرين الاول/ ٢٠٢٣.

عملية طوفان الاقصى الاسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، ١٣/ تشرين الثاني/ اكتوبر ٢٠٢٣.

عوض سليمية، الجرائم الاسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة تتجاوز عتبة الابادة الجماعية، معهد فلسطين لأبحاث الامن القومي، فلسطين، ٢٠٢٤.

غرانت رومبلي، الدعم الامريكي لإسرائيل في زمن الحرب: الخطوات الاولى والاعتبارات المستقبلية، المرصد السياسي، تاريخ النشر: ١٢/تشرين الاول/ ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ٢٠٢٤/٦/٢٥، متاح على الرابط:

قسم الابحاث_ مركز الزيتون، الخيارات الاسرائيلية تجاه العدوان على لبنان، مركز الزيتون للدراسات والاستشارات، بيروت.

ماجد ابراهيم، الاعتراف بدولة فلسطين السياقات والدلالات والمكاسب المحتملة، الجزيرة نت، ٢٠٢٤/٥/٢٩، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/٦/٢٢، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/politics/2024/5/29/.

مجلة العرب، الاستهانة بالحوثيين تضاعف التهديدات في باب المندب والبحر الاحمر، لندن، تاريخ النشر ٢٠٢٣/١١/٢١، العدد١٢٩٦٠.

المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت،https://www.washingtoninstitute.orgAzmi BisharaK, The War on Gazza,

منصور ابو كريم، عملية طوفان الاقصى الاهداف، التداعيات، المالات، مركز فينيق للأبحاث والدراسات الحقلية، غزة_ فلسطين، ٢٠٢٤.

الموقف المصري من العدوان على غزة: خطابات وسياسة واحدة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة_ قطر، ٢٠٢٣.

نبيل نجم الدين، طوفان الاقصى وتداعيات اسرائيلية واقليمية ودولية، مجلة افاق استراتيجية، العدد٨، ٢٠٢٣.

وسام عبد الله، الحرك الطلابي والاكاديمي الغربي يدعم "الطوفان" ويقلب الصورة، موقع صمود، تاريخ النشر:٢٠٢٤/١/٢٢، تاريخ الدخول:٢٠٢٤/٦/٢٣، متاح على الرابط: https://somoud.com.ps/2024/01/22.

Resources:

United Nations, 12/May/2024, accessed: 22/6/2024, available at: https://news.un.org/ar/story/2024/05.

Iran denies its participation in the Al-Aqsa flood and confirms its support for the Palestinians, Al Jazeera website, publication date: 9/10/2023, accessed: 22/6/2024, available at: https://www.aljazeera.net/news/2023/10/9.

Basma Khalil Tom, From the Sword of Jerusalem to the Flood of Al-Aqsa. Transformations in the Resistance Performance and Its Implications for the Course of the Palestinian-Israeli Conflict, Political Trends Magazine, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin, Germany, Issue 27, 2024.

Hezbollah Responds to Israeli Bombardment and Launches 35 Rockets at Settlements, Al-Arabiya Net, Publication Date 4/29/2024, Access Date: 6/22/2024, Available at: https://www.alarabiya.net/amp/arab-and-world/2024/04/29.

Hassan Al-Mustafa, Islamic Resistance in Iraq. A New Militia or an Allied Front, Al-Arabiya, Publication Date 1/30/2024, Access Date: 6/22/2024, Available at: https://www.alarabiya.net/amp/arab-and-world/american-elections-2016/2024.

Hamdi Sayed Mohamed Mahmoud, The Repercussions of Operation "Noah's Flood": Paths and Outcomes, Political Trends Magazine, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin, Germany, Issue 26, March 2024.

Khayam Al-Zoubi, The Yemeni Resistance Warns Israel... Our Patience Has Limits, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Baghdad, Iraq, November 24, 2023.

Rania Makram, The Dilemma of Intervention: How Does Iran Employ the Military Operation on Gaza, Political Articles, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, November 25, 2023, Access Date: June 25, 2024, Available at: https://acpss.ahram.org.eg/News/21054.as.

Zakaria Halawi, Operation "Noah's Flood": Dimensions and Potential Geostrategic Repercussions, Article, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Baghdad.

Sarmed Amin, Strategy in Theory and Application, Dar Al-Raed, Iraq, 2nd ed., 2017.

Saud Mohammed Al-Shawish, The Impact of the Al-Aqsa Flood on the Future of International Relations, Sana'a University Journal for Humanities, Sana'a University, Yemen, Issue 1, 2024.

Samira Saliha, The Turkish Position on the Gaza War and Its Future Directions, Political Papers, Institute for Palestine Studies, Palestine-Gaza, 8/January/2024.

Sabah Mahmoud Salih, The Implications of the Al-Aqsa Flood on Saudi-American Relations from the Perspective of Soft Power, Political Issues Magazine, College of Political Science, Al-Nahrain University, Issue 75, 2023.

The Al-Aqsa Flood: The Collapse of Israeli Deterrence and Attempts to Restore It, Situation Assessment, Al-Jazeera Center for Studies, 8/November/2023.

Al-Arouni to Al-Jazeera: For these reasons, we launched "Al-Aqsa Flood" and our defensive plan is stronger than the offensive one, Al-Jazeera Net website, publication date: 10/13/2023, accessed date: 6/22/2024, available at: https://www.aljazeera.net/news/2023/10/12.

Abdullah Marouf, what are the effects of Operation "Al-Aqsa Flood" on the region, trtArabi, November 12, 2023, accessed date: 6/20/2024, available at: https://www.trtarabi.com/opinion.

Aql Salah, Al-Aqsa Flood Opened a Window of Political Opportunities, Arab Democratic Center, Berlin, 2024, accessed date: 6/22/2024, available at: https://democraticac.de/?p=97026.

Operation "Noah's Flood" The Collapse of the Israeli Strategy towards Gaza, Studies Series, Arab Center for Research and Political Studies, Qatar, October 12, 2023.

Operation Noah's Flood: Causes, Consequences and Expected Scenarios, International Institute for Iranian Studies, October 13, 2023.

Awad Salimiya, Israeli Crimes Against Palestinian Civilians in the Gaza Strip Exceed the Threshold of Genocide, Palestine Institute for National Security Studies, Palestine, 2024.

Grant Rumley, American Support for Israel in Wartime: First Steps and Future Considerations, Political Observatory, Publication Date: October 12, 2023, Access Date: June 25, 2024.

Research Department_ Al-Zaytoun Center, Israeli Options Regarding the Aggression on Lebanon, Al-Zaytoun Center for Studies and Consultations, Beirut.

Majed Ibrahim, Recognition of the State of Palestine: Contexts, Implications and Potential Gains, Al Jazeera Net, 5/29/2024, Date of visit: 6/22/2024, Available at: https://www.aljazeera.net/politics/2024/5/29.

Al Arab Magazine, Underestimating the Houthis Doubles the Threats in Bab al-Mandab and the Red Sea, London, Date of publication: 11/21/2023, Issue 12960.

The Arab Center for Research and Policy Studies Azmi BisharaK, The War on Gazza, Political, Beirut, at Link.

Mansour Abu Karim, Operation Flood of Al-Aqsa: Objectives, Implications, and Financial Results, Phoenix Center for Research and Field Studies, Gaza-Palestine, 2024.

The Egyptian Position on the Aggression on Gaza: Discourses and One Policy, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha-Qatar, 2023.

Nabil Najm Al-Din, Flood of Al-Aqsa and Israeli, Regional and International Implications, Strategic Horizons Magazine, Issue 8, 2023.

Wissam Abdullah, The Western Student and Academic Movement Supports the "Flood" and Turns the Picture Upside Down, Sumoud Website, Publication Date: 1/22/2024, Access Date: 6/23/2024, Available at Link.